جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام دراسة أسلوبية

The Beauty of Quranic Intertextuality in Abu Tammam's Poetry: A Stylistic Study

م.م احمد عبد الله صالح القيسي

Ahmed Abdullah Saleh Al-Qaisi

الكلية التربوية المفتوحة

مركز الفلوجة الدراسي

الكلمات المفتاحية:

التناص القرآني، أبو تمام، الأسلوبية، الصورة الشعرية، الشعر العباسي.

Keywords:

Qur’anic intertextuality, Abu Tammam, stylistics, poetic imagery, Abbasid poetry

الملخص (بالعربية)

يتناول هذا البحث جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام من منظور أسلوبي، محاولًا الكشف عن أثر المرجعية القرآنية في بناء النص الشعري وتشكيل دلالته وصورته. وقد انطلق البحث من فرضية مفادها أن التناص القرآني عند أبي تمام لا يمثل مجرد اقتباس لفظي أو استحضار مباشر، بل يشكل آلية فنية تسهم في إنتاج المعنى وتكثيف الإيحاء. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من المنهج الأسلوبي في دراسة الألفاظ والتراكيب والصور والدلالات. وقد توصل البحث إلى أن التناص القرآني في شعر أبي تمام يتخذ أنماطًا متعددة، منها التناص اللفظي، والتركيبي، والمعنوي، والصوري، وأن هذه الأنماط تؤدي وظائف دلالية وبلاغية وجمالية واضحة. كما بينت الدراسة أن أبا تمام استطاع أن يحول المرجع القرآني إلى عنصر فاعل في بناء الصورة الشعرية وتعميق أثرها في المتلقي.

Abstract (English)

This study examines temporal awareness in Abbasid poetry and its impact on shaping the existential vision of Abbasid poets. It approaches time not merely as a chronological sequence, but as an intellectual and aesthetic concept closely related to human anxiety, destiny, mortality, and the search for meaning. The study explores the major manifestations of time in Abbasid poetry, including fate, the passage from youth to old age, pleasure and transience, death, annihilation, and elegy. It also analyzes how these temporal manifestations contributed to forming an existential vision based on reflection upon life, death, survival, and inevitable disappearance. The research adopts a descriptive-analytical method, while also benefiting from stylistic and thematic approaches in reading selected poetic models. The study concludes that time was a central component in the Abbasid poetic experience and played a significant role in deepening the existential dimension in the poetry of Abu al-Atahiya, Abu Nuwas, al-Mutanabbi,

and Abu Tammam, according to each poet's vision of life, destiny, and symbolic immortality.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعدّ التناص القرآني من الظواهر الفنية والدلالية المهمة في الشعر العربي، لما يمثله النص القرآني من حضور راسخ في الذاكرة الثقافية واللغوية العربية، ولما يمتلكه من طاقة تعبيرية وبلاغية قادرة على إغناء النص الأدبي وتوسيع آفاقه الدلالية والجمالية. ولم يكن حضور القرآن الكريم في الشعر العربي حضورًا عارضًا أو محدود الأثر، بل مثّل مرجعًا لغويًا وفنيًا استند إليه الشعراء في بناء المعنى، وتشكيل الصورة، وتعميق الإيحاء، وإكساب الخطاب الشعري قدرة أكبر على التأثير في المتلقي وقد اختلف توظيف الشعراء للمرجعية القرآنية باختلاف ثقافتهم وطرائقهم الفنية ووعيهم الجمالي؛ فبعضهم وقف عند حدود الاقتباس اللفظي أو الاستدعاء المباشر، في حين استطاع آخرون أن يحولوا الأثر القرآني إلى بنية شعرية جديدة تتفاعل مع سياق القصيدة وتنسجم مع تجربتها الفنية. ومن هذا المنطلق، لا يُنظر إلى التناص القرآني بوصفه مجرد أثر خارجي في النص الشعري، بل بوصفه عنصرًا فاعلًا في إنتاج الدلالة وبناء الأسلوب.

ويُعدّ أبو تمام من أبرز شعراء العصر العباسي الذين اتسم شعرهم بالكثافة الأسلوبية والعمق الدلالي وغزارة الثقافة. فقد عُرف شعره بالميل إلى التركيب، والتوليد المعنوي، وكثافة الصورة، والاعتماد على طاقة اللغة في خلق الدهشة والمفارقة. لذلك جاء توظيفه للمرجعية القرآنية متصلًا بطبيعة مشروعه الشعري، فلم يكن مجرد تزيين بلاغي أو استحضار لفظي مباشر، بل كان وسيلة فنية لإنتاج المعنى، وبناء الصورة، وتكثيف الخطاب، ورفع مستوى الإيحاء في النص.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبحث في جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام من منظور أسلوبي، يركز على كيفية اشتغال الألفاظ والتراكيب والصور والدلالات ذات المرجعية القرآنية داخل النص الشعري. كما تسعى الدراسة إلى تحليل نماذج مختارة من شعره، للكشف عن

الطريقة التي تحولت بها الإشارات القرآنية إلى مكونات فنية تسهم في بناء المعنى وتعميق الأثر الجمالي، بعيدًا عن الاكتفاء بالرصد العام أو العرض النظري المجرد.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن التناص القرآني في شعر أبي تمام كثيرًا ما يُنظر إليه بوصفه اقتباسًا لفظيًا أو حضورًا مباشرًا للنص القرآني، في حين أن هذا الحضور يتجاوز حدود النقل والاستدعاء إلى كونه عنصرًا فاعلًا في بناء الأسلوب الشعري وتشكيل الصورة وتكثيف الدلالة.

فالنص القرآني، بما يمتلكه من طاقة لغوية وبلاغية ودلالية، يدخل في شعر أبي تمام ضمن بنية فنية مركبة، تجعل من التناص آلية جمالية لا مجرد إحالة دينية أو لغوية. ومن ثم فإن الإشكالية الرئيسة تتمثل في الكشف عن كيفية توظيف أبي تمام للمرجعية القرآنية داخل نصه الشعري، وبيان أثر هذا التوظيف في بناء الجمالية الأسلوبية للقصيدة.

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر التناص القرآني في تشكيل الجمالية الأسلوبية في شعر أبي تمام؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالتناص القرآني؟ وما علاقته بالدراسة الأسلوبية؟
2. ما أبرز أنماط التناص القرآني في شعر أبي تمام؟
3. كيف وظف أبو تمام الألفاظ والتراكيب والصور القرآنية في شعره؟
4. ما الوظائف الدلالية والبلاغية والجمالية التي يؤديها التناص القرآني في شعره؟
5. كيف تكشف النماذج الشعرية المختارة عن أثر التناص القرآني في بنية النص ومعناه؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في عدة جوانب:

1. إبراز قيمة التناص القرآني بوصفه ظاهرة فنية وجمالية في شعر أبي تمام.
2. الكشف عن أثر المرجعية القرآنية في بناء الصورة الشعرية وتكثيف الدلالة.
3. بيان العلاقة بين التناص والأسلوبية في تحليل النص الشعري العباسي.
4. إظهار خصوصية أبي تمام في تحويل النص القرآني من مرجع ديني ولغوي إلى طاقة فنية مندمجة في بنية القصيدة.

5. الإسهام في الدراسات النقدية التي تعالج الشعر العباسي من منظور أسلوبي حديث.

وتزداد أهمية هذا البحث من كونه لا يكتفي برصد مواضع التناص أو المقارنة اللفظية بين البيت الشعري والآية القرآنية، بل يسعى إلى تحليل الوظيفة الفنية التي يؤديها التناص داخل النص الشعري، وأثره في إنتاج المعنى وبناء الصورة والتأثير في المتلقي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

1. تأصيل مفهوم التناص القرآني وبيان علاقته بالأسلوبية.
2. الكشف عن حضور المرجعية القرآنية في شعر أبي تمام.
3. تحديد أبرز أنماط التناص القرآني في شعره، كاللفظي والتركيبي والمعنوي والصوري.
4. تحليل نماذج مختارة من شعر أبي تمام يظهر فيها الأثر القرآني.
5. بيان الوظائف الدلالية والبلاغية والجمالية للتناص القرآني.
6. إبراز قدرة أبي تمام على إعادة تشكيل المرجع القرآني ضمن سياق شعري جديد.
7. توضيح أثر التناص القرآني في بناء الصورة الشعرية وتعميق الإيحاء.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التناص القرآني في شعر أبي تمام لا يمثل مجرد اقتباس لفظي أو استحضار مباشر للنص القرآني، بل يشكل آلية أسلوبية وجمالية فاعلة تسهم في بناء النص الشعري، وتعميق دلالته، وتوسيع أفقه الإيحائي.

وعليه، فإن دراسة هذا التناص تكشف عن جانب مهم من خصوصية الأسلوب الشعري عند أبي تمام، وعن قدرته على تحويل المرجع القرآني إلى عنصر فني مندمج في بنية القصيدة.

حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام من منظور أسلوبي، مع التركيز على النصوص الشعرية التي يظهر فيها الأثر القرآني بصورة واضحة، سواء أكان هذا الأثر لفظيًا أم تركيبيًا أم معنويًا أم صوريًا.

ولا يتوسع البحث في الجوانب التاريخية أو العقدية أو التفسيرية إلا بالقدر الذي يخدم تحليل الظاهرة الأسلوبية والجمالية للتناص القرآني داخل النص الشعري.

منهج البحث

يعتمد البحث على:

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك بوصف ظاهرة التناص القرآني في شعر أبي تمام، وتحليل مظاهرها ووظائفها داخل النص الشعري.

المنهج الأسلوبي: من خلال دراسة الألفاظ والتراكيب والصور والدلالات والإيقاع الداخلي، وبيان أثرها في تشكيل الجمالية الشعرية.

المنهج المقارن: عند المقابلة بين المواضع الشعرية المختارة والإشارات القرآنية التي يستدعيها النص الشعري، دون الاكتفاء بالمقارنة اللفظية المباشرة.

المنهج التطبيقي: من خلال تنزيل التأصيل النظري على نماذج مختارة من شعر أبي تمام، وتحليل كيفية اشتغال التناص القرآني داخلها.

الدراسات السابقة

بالنظر في الدراسات النقدية المعاصرة، يتبين أن هناك بحوثًا تناولت شعر أبي تمام من زوايا متعددة، منها دراسات عن الصورة الشعرية، والأسلوبية، والبنية البلاغية، وفتح عمورية، والتناص في الشعر العباسي. كما توجد دراسات تناولت التناص القرآني في الشعر العربي بصورة عامة، أو في بعض نماذج شعر أبي تمام بصورة جزئية.

غير أن البحث المستقل الذي يعالج جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام من منظور أسلوبي تطبيقي، مع التركيز على وظائفه الدلالية والبلاغية والجمالية، لا يزال بحاجة إلى مزيد من العناية والتحليل. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسهم في سد هذا الجانب، من خلال الانتقال من مجرد رصد مواضع التناص إلى تحليل أثرها في بناء النص الشعري وتشكيل دلالته وصورته.

خطة البحث

اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة:

وتتضمن التعريف بموضوع البحث، وبيان مشكلته، وأهميته، وأهدافه، وفرضياته، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للتناص القرآني والأسلوبية.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التناص والتناص القرآني.

المطلب الثاني: الأسلوبية وعلاقتها بدراسة التناص الشعري.

المبحث الثاني: أنماط التناص القرآني في شعر أبي تمام.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: التناص اللفظي والتركيبي في شعر أبي تمام.

المطلب الثاني: التناص المعنوي والصوري في شعر أبي تمام.

المبحث الثالث: الوظائف الجمالية والأسلوبية للتناص القرآني في شعر أبي تمام.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: الوظيفة الدلالية والبلاغية للتناص القرآني.

المطلب الثاني: الوظيفة الجمالية والتأثيرية للتناص في بناء الصورة الشعرية.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأبرز التوصيات المقترحة.

المبحث الأول

الإطار المفاهيمي للتناص القرآني والأسلوبية

يمثل تحديد المفاهيم مدخلًا ضروريًا لدراسة جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام، لأن البحث لا يتعامل مع التناص بوصفه ظاهرة شكلية عابرة، وإنما بوصفه آلية فنية تتصل ببنية النص الشعري وبطريقة إنتاجه للمعنى. ومن ثم فإن الوقوف عند مفهوم التناص، ثم تخصيص القول في التناص القرآني، يتيح فهم طبيعة العلاقة بين النص الشعري والنص السابق عليه، كما يساعد على بيان حدود هذه العلاقة: أهي مجرد اقتباس لفظي، أم تحويل فني، أم إعادة تشكيل دلالي داخل سياق شعري جديد؟ وتزداد أهمية هذا التمهيد حين يكون النص المستدعى هو القرآن الكريم، لما يحمله من سلطة لغوية وروحية وبلاغية راسخة في الوعي العربي والإسلامي، ولما يتيحه من إمكانات إيحائية لا تقف عند ظاهر اللفظ، بل تمتد إلى الذاكرة الثقافية والدينية للمتلقي(حيدرة والجطاري، 2022، ص 3)

المطلب الأول: مفهوم التناص والتناص القرآني

ظهر مصطلح التناص في الدراسات النقدية الحديثة للتعبير عن العلاقة القائمة بين النصوص، إذ لم يعد النص الأدبي يُقرأ بوصفه بنية مغلقة مستقلة عن غيرها، بل صار يُنظر إليه بوصفه فضاء تتداخل فيه أصوات وخبرات ونصوص سابقة. فالنص الجديد لا ينشأ من فراغ، وإنما يتكوّن في شبكة من العلاقات الظاهرة والخفية مع نصوص أخرى، يستحضرها أو يحاورها أو يعيد إنتاجها في صورة جديدة. وبذلك يصبح التناص علامة على انفتاح النص، ودليلًا على أن المعنى لا يتولد من الكلمات وحدها، بل من علاقتها بما تختزنه الذاكرة الأدبية والثقافية من إشارات وسياقات سابقة(سي أحمد، 2020، ص 3)

ولا يعني التناص، في صورته النقدية الدقيقة، مجرد النقل أو المحاكاة، كما لا ينبغي الخلط بينه وبين السرقة الأدبية أو الاقتباس الحرفي المجرد؛ فالتناص أوسع من ذلك وأدق، لأنه يقوم على تحويل النص السابق إلى عنصر داخل بنية لاحقة. وقد يكون هذا التحويل ظاهرًا من خلال مفردة أو تركيب أو

صورة، وقد يكون خفيًا يتجلى في المعنى أو الإيقاع أو طريقة بناء المشهد الشعري. ومن هنا تتحدد قيمة التناص بقدر ما ينجح الشاعر في صهر المرجع السابق داخل تجربته الخاصة، بحيث لا يبقى النص المستدعى غريبًا عن السياق، بل يصبح جزءًا من تكوينه الداخلي(مصطفى، 2017، ص 205)

وقد عرف التراث النقدي والبلاغي العربي ظواهر قريبة من مفهوم التناص الحديث، وإن لم يستعمل المصطلح نفسه، وذلك من خلال مباحث مثل الاقتباس والتضمين والتلميح والمعارضة والاحتذاء. غير أن الفرق بين هذه المصطلحات القديمة ومفهوم التناص الحديث يكمن في زاوية النظر؛ فالنقد القديم كان يميل غالبًا إلى البحث في وجوه الأخذ والسرقة والموازنة بين السابق واللاحق، أما الدراسات الحديثة فتنظر إلى التناص بوصفه علاقة إنتاجية تسهم في بناء الدلالة، وتكشف عن ثقافة المبدع وطرائق اشتغال النص. ولهذا فإن دراسة التناص في شعر أبي تمام ينبغي ألا تقف عند إثبات وجود أثر سابق، بل ينبغي أن تبحث في كيفية تحوله إلى طاقة فنية داخل القصيدة(العدوي، 2014، ص 32)

أما التناص القرآني، فهو صورة مخصوصة من صور التناص، تقوم على حضور النص القرآني أو معانيه أو صوره أو إيقاعاته في النص الأدبي. وتنبع خصوصيته من أن القرآن الكريم ليس نصًا لغويًا فحسب، بل هو نص مؤسس في الثقافة العربية الإسلامية، يجمع بين القداسة الدينية، والإعجاز البياني، والثراء الدلالي، والرسوخ في ذاكرة المتلقي. ولذلك فإن استدعاء الشاعر للفظ قرآني أو صورة قرآنية لا يعمل على مستوى الدلالة المباشرة فقط، بل يستحضر مجالًا واسعًا من الإيحاءات المرتبطة بالعقيدة والوجدان والبلاغة والتاريخ. ومن هنا تكتسب الإشارة القرآنية في الشعر قيمة مضاعفة، لأنها تجمع بين المعنى الشعري والمعنى المرجعي السابق(عيسى، 2012، ص 431)

ويتخذ التناص القرآني في الشعر العربي صورًا متعددة، فقد يأتي لفظيًا من خلال استدعاء كلمة أو عبارة ذات أصل قرآني واضح، وقد يأتي تركيبيًا حين يستحضر الشاعر بنية الجملة القرآنية أو نسقها التعبيري، وقد يكون معنويًا

حين يستلهم مضمونًا قرآنيًا دون أن ينقل اللفظ، وقد يكون صوريًا حين يعيد تشكيل صورة من صور القرآن الكريم في سياق شعري جديد. وهذه الأنماط لا تنفصل بالضرورة بعضها عن بعض، إذ قد يجتمع اللفظي والمعنوي والصوري في بيت واحد، فتتداخل مستويات الإحالة وتتعدد وجوه التأثير. لذلك فإن تحليل التناص القرآني يحتاج إلى قراءة دقيقة لا تكتفي بالمشابهة السطحية، بل تبحث عن الوظيفة التي يؤديها داخل القصيدة(ابن داود، 2021، ص 81)

وتتضح أهمية هذا المفهوم في شعر العصر العباسي عامة، وشعر أبي تمام خاصة، لأن العصر العباسي كان عصرًا شديد الثراء من حيث الثقافة والجدل والمعارف والاتصال بالنصوص. وقد امتاز أبو تمام، في هذا السياق، بثقافة واسعة وقدرة عالية على توليد المعاني وتركيب الصور، حتى غدا شعره مجالًا خصبًا لتداخل المرجعيات الدينية والأدبية والتاريخية. ومن ثم فإن حضور القرآن الكريم في شعره لا ينبغي أن يُفهم على أنه مجرد تزيين لفظي، بل هو جزء من بنية عقلية وشعرية تميل إلى التكثيف والابتكار وإنتاج المعنى عبر الإحالة والتلميح(أبو مراد، 2011، ص 59)

المطلب الثاني: الأسلوبية وعلاقتها بدراسة التناص الشعري

تُعد الأسلوبية من المناهج النقدية الحديثة التي جعلت اللغة مركزًا لتحليل النص الأدبي، فهي لا تنطلق من المعنى العام وحده، ولا تكتفي بالظروف التاريخية أو السيرة الذاتية للمبدع، بل تتجه إلى دراسة طريقة تشكل الخطاب من الداخل. فالأسلوبية تبحث في كيفية اختيار الألفاظ، وتنظيم التراكيب، وبناء الصور، وتوزيع الإيقاع، وتوليد الدلالة. ومن هنا تبدو ملائمة لدراسة التناص القرآني في الشعر؛ لأن التناص ليس حضورًا معنويًا مجردًا، بل يتجسد غالبًا في صياغة لغوية مخصوصة، وفي علاقة دقيقة بين النص المستحضَر وسياقه الشعري الجديد(السد، 2010، ص 64)

وإذا كانت الأسلوبية تنظر إلى النص من خلال مستوياته المختلفة، فإن دراسة التناص القرآني ينبغي أن تتحرك في هذه المستويات جميعًا. فعلى المستوى اللفظي يمكن البحث في الكلمات ذات الرنين القرآني، وعلى المستوى التركيبي يمكن ملاحظة أثر النسق القرآني في بناء العبارة الشعرية،

وعلى المستوى الدلالي يمكن الكشف عن انتقال المعنى من مجاله القرآني إلى مجاله الشعري، أما على المستوى التصويري فيمكن دراسة كيفية تحول الصورة القرآنية إلى صورة شعرية تخدم غرض القصيدة. وبذلك لا يصبح التناص مجرد علاقة خارجية بين نصين، بل يصبح ظاهرة أسلوبية قابلة للتحليل من داخل البنية الشعرية نفسها(أبو العدوس، 2016، ص 43)

وتفيد الأسلوبية في تحرير دراسة التناص من طابع الرصد الآلي، لأن الباحث قد يكتفي أحيانًا بمقابلة البيت الشعري بالآية القرآنية، ثم يحكم بوجود التناص، دون أن يبيّن أثر هذا الحضور في النص. أما المنهج الأسلوبي فيسأل أسئلة أبعد: لماذا استدعى الشاعر هذا اللفظ أو المعنى؟ وكيف أعاد ترتيبه داخل البيت؟ وما الوظيفة التي أداها في تقوية الصورة أو تعميق الدلالة أو رفع النبرة؟ وهل انسجم التناص مع غرض القصيدة أم بقي عنصرًا خارجيًا؟ وبذلك تتحول الدراسة من مجرد إثبات المصدر إلى تحليل القيمة الفنية التي ينتجها ذلك المصدر(بعداش، 2024، ص 31) وفي شعر أبي تمام تبدو الحاجة إلى المنهج الأسلوبي أكثر إلحاحًا، لأن شعره يقوم في كثير من مواضعه على العدول، والتكثيف، والمفارقة، وتوليد العلاقات غير المألوفة بين الألفاظ والمعاني. وهذه السمات تجعل التناص القرآني عنده محتاجًا إلى قراءة عميقة، إذ قد لا يظهر دائمًا في صورة اقتباس مباشر، بل قد يتخفى في بنية الصورة أو في حركة المعنى أو في التوتر بين الدلالة الأصلية والدلالة الجديدة. ولذلك فإن تحليل التناص في شعره لا يكتمل إلا إذا رُبط بخصائص أسلوبه، وبطريقته في تحويل المرجع السابق إلى جزء من رؤيته الشعرية الخاصة(بن هامل، 2025، ص 4)

ومن خلال هذا التصور، يمكن القول إن العلاقة بين الأسلوبية والتناص علاقة تكاملية؛ فالأسلوبية تمنح الباحث أدوات تحليلية للكشف عن طريقة اشتغال التناص، والتناص يمنح الدراسة الأسلوبية مجالًا خصبًا لتتبع حركية اللغة وتعدد مستويات الدلالة. ، ودراسة قدرة الشاعر على إعادة تشكيل هذا الأثر فنيًا من جهة أخرى. وبذلك يصبح التناص القرآني في شعر أبي تمام ظاهرة جمالية وأسلوبية في آن واحد، لا تنحصر في حدود الاقتباس، بل تمتد إلى بناء الصورة، وتكثيف المعنى، وتعميق الإيحاء، وتوجيه استجابة المتلقي(عبد علي وعيدان، 2017، ص 304)

المبحث الثاني

أنماط التناص القرآني في شعر أبي تمام

يمثل التناص القرآني في شعر أبي تمام ظاهرة متعددة المستويات، لا تقف عند حدود العبارة المقتبسة أو اللفظة المفردة، بل تتجاوز ذلك إلى بناء الصورة، وتوجيه الدلالة، وتكثيف الإيحاء. ومن ثم فإن دراسته لا ينبغي أن تنحصر في البحث عن ألفاظ قرآنية متفرقة داخل الديوان، وإنما يجب أن تتجه إلى الكشف عن الكيفية التي يعيد بها الشاعر تشكيل المرجع القرآني في سياق شعري جديد. فالنص القرآني عند أبي تمام لا يظهر دائمًا في صورة اقتباس مباشر، بل قد يتسلل إلى بنية البيت من خلال تركيب مألوف، أو صورة ذات أصل قرآني، أو معنى يستدعي في ذهن المتلقي فضاءً دينيًا وثقافيًا أوسع من المعنى الظاهر. ويبدو ذلك واضحًا في شعره الحماسي والمدحي والرثائي، حيث تتداخل لغة القوة والنصر والموت والجزاء والفتح مع أصداء قرآنية تمنح الخطاب الشعري بعدًا دلاليًا وجماليًا خاصًا(أبو تمام، 2023، ج1، ص 214–216)

المطلب الأول

التناص اللفظي والتركيبي في شعر أبي تمام

يقصد بالتناص اللفظي حضور اللفظة أو العبارة القرآنية في النص الشعري حضورًا ظاهرًا، سواء أكان ذلك بنقل قريب من النص الأصلي، أم بتغيير يسير تقتضيه ضرورة الوزن والسياق. أما التناص التركيبي فيتصل باستحضار بناء الجملة القرآنية أو نسقها التعبيري، ولو لم ينقل الشاعر الألفاظ نفسها نقلًا كاملًا. وفي شعر أبي تمام تظهر هاتان الصورتان على نحو لافت، إذ لا يتعامل الشاعر مع اللفظة القرآنية بوصفها زينة خارجية، بل يوظفها داخل بنية المعنى، بحيث تصبح جزءًا من حركة البيت ودلالته. وهذا ما يجعل التناص عنده أقرب إلى الامتصاص الفني منه إلى الاقتباس المباشر، لأن اللفظة القرآنية تدخل في نسيج القصيدة وتؤدي وظيفة جديدة تتفق مع غرضها الشعري(الجبر، 2014، ص 671)

ومن أبرز الأمثلة على التناص التركيبي في شعر أبي تمام قوله في قصيدة فتح عمورية:

رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجَيْها فَهَدَّمَها

ولو رَمَى بِكَ غَيْرُ اللهِ لم يُصِبِ

يحيل هذا البيت بوضوح إلى قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى} [الأنفال: 17]. غير أن أبا تمام لا يكرر العبارة القرآنية تكرارًا حرفيًا، بل يعيد توزيعها داخل سياق مدحي حماسي، فيجعل المعتصم أداة من أدوات القدرة الإلهية في تحقيق النصر. فالفعل «رمى» ينتقل من سياقه القرآني المرتبط بغزوة بدر إلى سياق شعري مرتبط بفتح عمورية، وبذلك يرفع الشاعر الحدث التاريخي من مستوى الفعل العسكري إلى مستوى الفعل المؤيد بالعناية الإلهية. وهنا لا يكون التناص مجرد استعارة لفظية، بل يصبح وسيلة لإضفاء الشرعية الدينية والسمو البلاغي على صورة الممدوح(آل قاسم، 2017، ص 1-19)

ويظهر التناص اللفظي أيضًا في قول أبي تمام من القصيدة نفسها:

حَتّى تَرَكْتَ عَمودَ الشِّرْكِ مُنْقَعِرًا

ولم تُعَرِّجْ على الأَوْتادِ والطُّنُبِ

فالبيت يستدعي حقلًا قرآنيًا واضحًا من خلال لفظة «الأوتاد»، وهي لفظة ترد في القرآن الكريم في سياق الحديث عن القوة والجبروت، كما في قوله تعالى: {وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ} [الفجر: 10]. غير أن أبا تمام ينقل اللفظة من سياق الطغيان الفرعوني إلى سياق تصوير انهيار الشرك في عمورية، فيغدو «العمود» و«الأوتاد» و«الطنب» عناصر مادية ترسم صورة بنائية لكيان مهزوم. وقد أفاد الشاعر من الطاقة التصويرية للفظة القرآنية، فحوّلها إلى علامة على رسوخ الباطل أولًا، ثم على اقتلاعه وانهدامه ثانيًا. وهذا التحويل هو الذي يمنح البيت قوته؛ لأنه يجعل النصر العسكري صورة رمزية لانقلاع بنية الشرك من أساسها(المري، 2021، ص 89)

كما يتضح التناص التركيبي في افتتاحية قصيدة عمورية، حيث يقول أبو تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ

في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

بيضُ الصفائحِ لا سودُ الصحائفِ في

متونِهِنَّ جلاءُ الشكِّ والرِّيَبِ

لا يقوم التناص هنا على إحالة قرآنية مباشرة بقدر ما يقوم على استثمار معجم دلالي قريب من المجال القرآني، مثل: «الكتب»، «الصحائف»، «الشك»، «الريب». وهذه الألفاظ تحمل في الوعي العربي والإسلامي أصداءً قرآنية، ولا سيما أن القرآن الكريم يستعمل «الكتاب» و«الصحف» و«الريب» في سياقات العلم واليقين والحجة. غير أن أبا تمام يعيد بناء العلاقة بين هذه الألفاظ داخل سياق جدلي، فيقابل بين «الكتب» و«السيف»، وبين «سود الصحائف» و«بيض الصفائح»، ليجعل الحقيقة العملية أبلغ من التنجيم والظن. وبذلك يتحول المعجم القرآني/المعرفي إلى جزء من بنية حجاجية تؤسس لانتصار اليقين على الوهم(الشمراني، 2022، ص 15)

ومن مظاهر التناص التركيبي كذلك اعتماد أبي تمام على أسلوب الشرط والنفي والإثبات، وهو أسلوب شديد الحضور في البيان القرآني لما يتيحه من قوة حجاجية وحسم دلالي. ففي قوله: «ولو رمى بك غير الله لم يصب» لا يكتفي الشاعر بتقرير النصر، بل يبنيه على تركيب شرطي ينفي الفاعلية عن غير الله، ويثبتها للقدرة الإلهية. فالتركيب هنا لا يصف الحدث فحسب، بل يفسره تفسيرًا عقديًا وجماليًا في الوقت نفسه؛ إذ يجعل إصابة الهدف مشروطة بإرادة الله لا بمجرد القوة البشرية. وبهذا يصبح التناص التركيبي أداة لربط البطولة الإنسانية بالمرجعية الإلهية، وهي سمة بارزة في شعر أبي تمام حين يتناول الفتوح والمعارك(الشوادفي، 2024، ص 26)

ولا يقتصر حضور التناص اللفظي عند أبي تمام على قصائد الفتح والمدح، بل يظهر أيضًا في مواضع الرثاء والحكمة حين يستحضر الشاعر ألفاظًا

قرآنية متصلة بالموت والفناء والرجوع إلى الله. وفي مثل هذه المواضع تكون اللفظة القرآنية مشحونة بطاقة وجدانية، لأنها لا تستدعي المعنى اللغوي وحده، بل تستدعي موقفًا إنسانيًا كاملًا من المصيبة والابتلاء. ومن ثم فإن القيمة الجمالية للتناص لا تكمن في التعرف إلى مصدر العبارة فحسب، بل في ملاحظة انتقالها من مجالها التعبدي أو الوعظي إلى مجال شعري يعبّر عن الانكسار أو التسليم أو التأمل في المصير(السيد، 2014، ص 51)

المطلب الثاني

التناص المعنوي والصوري في شعر أبي تمام

إذا كان التناص اللفظي والتركيبي يقوم على حضور ظاهر للفظ أو البنية، فإن التناص المعنوي والصوري يقوم على استحضار الدلالة أو الصورة دون التزام النص الحرفي. وهذا النوع أكثر دقة في شعر أبي تمام، لأنه شاعر يميل إلى التركيب والابتكار وتوليد المعنى، ولا يقف غالبًا عند حدود العبارة المباشرة. فالصورة القرآنية عنده قد تتحول إلى مشهد شعري جديد، والمعنى القرآني قد يُعاد تشكيله في صورة مدحية أو حماسية أو رثائية، بحيث يشعر القارئ بأثر المرجع القرآني من غير أن يجد اقتباسًا صريحًا. وهذه القدرة على التحويل هي التي تمنح التناص عند أبي تمام قيمته الأسلوبية، لأنها تكشف عن ثقافة الشاعر من جهة، وعن مهارته في دمج المرجع الديني في بناء الصورة من جهة أخرى(عمران، 2023، ص 125) ومن الصور البارزة في شعره صورة النور والظلام، وهي من أكثر الثنائيات حضورًا في القرآن الكريم، حيث يرتبط النور بالهداية والحق، ويرتبط الظلام بالضلال والعمى. وقد أفاد أبو تمام من هذه الثنائية في تصوير نتائج الفتح والحرب، كما في قوله:

غادَرْتَ فيها بَهيمَ الليلِ وهو ضُحى

يَشُلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ من اللهَبِ

فالبيت لا ينقل لفظًا قرآنيًا مباشرًا، لكنه يستحضر ثنائية النور والظلمة بوصفها إطارًا رمزيًا للصراع. فالليل البهيم يتحول إلى ضحى، والصبح لا يأتي من شمس طبيعية، بل من لهب المعركة. وهذه الصورة المركبة تمنح الحدث العسكري بعدًا بصريًا حادًا، إذ يظهر الفتح كأنه انقلاب كوني يبدد

الظلام ويكشف المستور. والتناص هنا صوري ومعنوي، لأنه يوظف بنية قرآنية كبرى، هي الانتقال من الظلمات إلى النور، داخل مشهد شعري تتداخل فيه النار والضياء والحركة(الدوغان، 2024، ص 43)

وتظهر صورة الحياة والموت كذلك في شعر أبي تمام بوصفها مجالًا للتناص المعنوي مع القرآن الكريم، ولا سيما في قصائد الرثاء والحماسة. فالقرآن الكريم يجعل الموت انتقالًا ومصيرًا وحسابًا، لا مجرد نهاية حسية، وأبو تمام يستثمر هذا المعنى في بناء صور تتجاوز الوصف المباشر للفقد أو الهلاك. ومن ثم فإن الموت في شعره ليس واقعة ساكنة، بل حركة دلالية تكشف قيمة الفقيد أو الممدوح أو المهزوم. وحين يستحضر الشاعر معاني الفناء والبقاء، فإنه لا يتعامل معها بوصفها أفكارًا مجردة، بل يحولها إلى صور متوترة تشد النص بين الحس والمصير، وبين الواقع الأرضي والأفق الأخروي(العنزي، 2021، ص 972)

ومن المعاني القرآنية التي يكثر دورانها في شعر أبي تمام معنى النصر بوصفه عطاءً إلهيًا لا يتحقق بالقوة المادية وحدها. ففي قصيدة عمورية لا يصور الشاعر المعتصم مجرد قائد عسكري، بل يجعله مظهرًا من مظاهر التمكين الإلهي، كما يظهر في قوله:

تدبيرُ مُعتصِمٍ باللهِ مُنتقِمٍ

للهِ مُرتَقِبٍ في اللهِ مُرتَغِبِ

فالتكرار المقصود للفظ الجلالة في هذا البيت لا يعمل على مستوى الزخرفة اللفظية، بل يصنع إيقاعًا دلاليًا يؤكد أن حركة الممدوح محكومة بغاية دينية. فالانتقام ليس انتقامًا شخصيًا، والترقب ليس انتظارًا دنيويًا، والرغبة ليست رغبة في الغنيمة، بل كلها تتجه إلى الله. وهنا يتحول المدح من تمجيد فردي إلى خطاب يربط البطولة بالفعل الإيماني، فيقترب من التصور القرآني للنصر بوصفه مشروطًا بالإيمان والغاية والاصطفاف مع الحق(المسيعدين والرفوع، 2020، ص 43)

أما صورة الحساب والجزاء فتظهر في شعر أبي تمام من خلال ميله إلى ربط الفعل بنتيجته، والبطولة بعاقبتها، والهزيمة بمآلها. وهذا البناء الدلالي قريب

من الروح القرآنية التي تجعل الأعمال مؤدية إلى جزاء معنوي أو أخروي. وقد انعكس ذلك في طريقة الشاعر في تصوير مصائر الأعداء، إذ لا يصف سقوطهم بوصفه نتيجة حربية فحسب، بل يجعله علامة على فساد الباطل وانكشافه. ومن هنا تتولد في شعره صورة الخصم الذي لا يهزم لأنه ضعيف عسكريًا فقط، بل لأنه يقف في الطرف المقابل للحق. وبهذه الطريقة يتحول التناص المعنوي إلى أداة تفسيرية تمنح القصيدة عمقًا يتجاوز سطح الحدث(صابة، 2022، ص 327)

ويكشف هذا المبحث أن أنماط التناص القرآني في شعر أبي تمام لا تسير في اتجاه واحد؛ فهناك تناص لفظي ظاهر يعتمد على المفردة أو العبارة، وهناك تناص تركيبي يستعيد بناء الجملة ونسقها الحجاجي، وهناك تناص معنوي وصوري يتصل بالثنائيات الكبرى مثل النور والظلام، والحياة والموت، والنصر والهزيمة، والحق والباطل. واللافت أن أبا تمام لا يكتفي باستدعاء المرجع القرآني، بل يعيد إنتاجه في سياق شعري جديد، فيمنحه وظيفة مدحية أو حماسية أو رثائية، بحسب مقتضى المقام. وبذلك يصبح التناص القرآني عنده مكوّنًا أسلوبيًا وجماليًا فاعلًا، لا مجرد أثر ثقافي أو اقتباس عابر.

المبحث الثالث

الوظائف الجمالية والأسلوبية للتناص القرآني في شعر أبي تمام

لا يكتسب التناص القرآني في شعر أبي تمام أهميته من مجرد حضوره داخل النص، وإنما من الوظائف التي يؤديها في بناء المعنى وتشكيل الصورة ورفع مستوى الخطاب. فالنص القرآني حين يدخل في السياق الشعري لا يبقى دلالة مفردة أو أثرًا لفظيًا محدودًا، بل يتحول إلى طاقة إيحائية توسع أفق البيت وتفتح أمام المتلقي شبكة من المعاني المرتبطة بالذاكرة الدينية والبلاغية. ومن هنا فإن دراسة الوظيفة الجمالية والأسلوبية للتناص تقتضي النظر في أثره داخل بنية القصيدة، لا في مجرد مطابقته لمصدره القرآني. وهذا ما يبدو واضحًا في شعر أبي تمام، إذ تتداخل المرجعية القرآنية مع طبيعة أسلوبه القائم على التكثيف، والتوليد، والمقابلة، والمفارقة، وتحويل المعنى المألوف إلى بناء شعري مركب(رضايي، 2022، ص 565)

المطلب الأول

الوظيفة الدلالية والبلاغية للتناص القرآني

تتمثل الوظيفة الدلالية للتناص القرآني في قدرته على تعميق المعنى الشعري وإخراجه من حدوده المباشرة إلى مجال أوسع من الإيحاء. فالبيت الشعري عند أبي تمام لا يكتفي أحيانًا بالإخبار عن واقعة أو مدح شخصية أو تصوير موقف، بل يستند إلى مرجعية قرآنية تمنحه بعدًا قيميًا وروحيًا. وحين يستحضر الشاعر لفظًا أو تركيبًا أو معنى قرآنيًا، فإنه يجعل القارئ لا يقرأ البيت وحده، بل يقرأ معه الخلفية القرآنية التي يتحرك في ضوئها. وبهذا يصبح التناص وسيلة لإضافة طبقة دلالية ثانية إلى النص، بحيث يجتمع المعنى الشعري الحاضر مع المعنى القرآني المستدعى في بنية واحدة(الرشيدي، 2021، ص 1-3)

ومن أوضح النماذج الدالة على هذه الوظيفة قول أبي تمام في فتح عمورية:

رَمَى بِكَ اللهُ بُرْجَيْها فَهَدَّمَها

ولو رَمَى بِكَ غَيْرُ اللهِ لم يُصِبِ

يقوم البيت على تناص تركيبي ودلالي مع قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى} [الأنفال: 17]. غير أن الشاعر لا ينقل الآية نقلًا مباشرًا، بل يعيد تشكيل معناها في سياق مدحي حماسي. فالممدوح في البيت ليس فاعلًا عسكريًا مجردًا، بل أداة يجري من خلالها الفعل الإلهي، ولذلك تتجاوز صورة الفتح حدود النصر السياسي لتصير فعلًا مؤيدًا بالعناية والتمكين. وتكمن القيمة البلاغية هنا في أن التناص لا يصف القوة فحسب، بل يشرعنها ويمنحها بعدًا يتصل بالإرادة الإلهية، فيرتفع المديح من مستوى الإشادة بالشجاعة إلى مستوى تصوير الممدوح في مقام النصرة المقرونة بالتأييد(الخطيب التبريزي، بلا سنة، ج1، ص 384؛ الأنفال: 17)

وتتجلى الوظيفة البلاغية للتناص القرآني أيضًا في تقوية الحجة الشعرية. فأبو تمام شاعر يميل إلى بناء المعنى على هيئة حجاجية، ولا يكتفي بتقرير الفكرة، بل يسعى إلى إقامة الدليل الشعري عليها. ومن هنا فإن استدعاء المرجع القرآني يمنح خطابه قوة إقناعية خاصة؛ لأن المعنى المستدعى يأتي محملًا بسلطة بيانية وثقافية مستقرة في وجدان المتلقي. فعندما يربط الشاعر بين النصر والإرادة الإلهية، أو بين حفظ الجار والوصية الدينية، أو بين البطولة والقيم العليا، فإنه لا يمدح فقط، بل يؤسس المديح على مرجعية تتجاوز الشخص الممدوح إلى منظومة قيمية أوسع (المصري، 2016، ص 57)

ومن أمثلة ذلك قوله في معرض الحديث عن الخلافة وحفظ حرمتها:

مَلِكٌ غَدَا جارَ الخلافةِ منكمُ

واللهُ قد أوصى بحفظِ الجارِ

يحضر التناص هنا من خلال معنى قرآني عام يتصل بالوصية بالجار، كما في قوله تعالى: {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ} [النساء: 36]. وقد نقل أبو تمام هذا المعنى من مجاله الأخلاقي والاجتماعي إلى مجال سياسي ومدحي، فجعل الخلافة في موضع الجار الذي تجب حمايته وصيانة عهده. وهنا تتحول القيمة القرآنية من توجيه أخلاقي عام إلى حجة شعرية في ذم من خانوا حق الخلافة، وفي مدح من حفظوا مكانتها. وبذلك يحقق التناص

وظيفة مزدوجة: فهو من جهة يعمق المعنى، ومن جهة أخرى يمنح الخطاب قوة أخلاقية تجعل المديح أقرب إلى الحكم القيمي منه إلى الثناء العابر(الخطيب التبريزي، بلا سنة، ج2، ص 139؛ النساء: 36)

ولا يقف أثر التناص عند تعميق المعنى، بل يتصل كذلك بتكثيف العبارة. فالإشارة القرآنية تتيح للشاعر أن يقول الكثير بالقليل؛ لأن اللفظ القرآني أو المعنى القرآني يختزن وراءه سياقًا كاملًا يعرفه المتلقي. ولهذا تبدو بعض أبيات أبي تمام مشحونة بطاقة دلالية عالية، إذ تختصر في صورة واحدة معاني النصر، والحق، والتمكين، والهزيمة، والجزاء. وهذه الكثافة تناسب طبيعة أسلوب أبي تمام الذي يقوم على الاقتصاد في العبارة مع اتساع المعنى، وعلى بناء البيت بناءً يجعل كل لفظة تؤدي أكثر من وظيفة. ومن ثم فإن التناص القرآني يصبح أداة أسلوبية لتوليد العمق لا مجرد وسيلة للاستدعاء(تومي، 2021، ص 82–88)

وتظهر الوظيفة البلاغية كذلك في رفع نبرة الخطاب الشعري، ولا سيما في قصائد المدح والحماسة. فهذه الأغراض تحتاج إلى لغة عالية النبرة، قادرة على تصوير الفعل البطولي في صورة تتجاوز المألوف. وحين يستدعي أبو تمام معاني قرآنية متصلة بالنصر والفتح والتمكين، فإنه يرفع الحدث الشعري إلى مستوى رمزي، فلا تبدو المعركة واقعة تاريخية فحسب، بل تبدو مواجهة بين حق وباطل، ونور وظلمة، وثبات وانهيار. وبهذا يتحول التناص إلى وسيلة لتوسيع مجال الرؤية داخل القصيدة، ويمنح صورة الممدوح بعدًا يتجاوز حدود الشخص إلى تمثيل قيمة عليا(محمد علي، 2021، ص 232)

المطلب الثاني

الوظيفة الجمالية والتأثيرية للتناص في بناء الصورة الشعرية

إذا كانت الوظيفة الدلالية للتناص القرآني تتصل بتعميق المعنى، فإن وظيفته الجمالية تتصل بطريقة تشكيل هذا المعنى داخل الصورة الشعرية. فأبو تمام لا يتعامل مع المرجعية القرآنية تعاملًا ذهنيًا مجردًا، بل يحولها إلى صور محسوسة، وإلى علاقات لغوية تقوم على التضاد والمقابلة والتوازي والإيقاع الداخلي. وهذا يعني أن التناص عنده لا يعمل في مستوى المعنى وحده، بل

يشارك في تكوين الجرس والنبرة والحركة البصرية داخل البيت. ولذلك تبدو الصورة الشعرية لديه مركبة، لأنها تستند إلى محسوسات الحرب والبطولة من جهة، وإلى إيحاءات قرآنية وروحية من جهة أخرى(الكوياني والدليمي، 2022، ص 243) ومن أبرز الصور التي يكشف فيها التناص عن وظيفته الجمالية صورة النور والظلام، وهي ثنائية ذات حضور واسع في القرآن الكريم. وقد أفاد أبو تمام من هذه الثنائية في تصوير الحرب والفتح، كما في قوله:

غادَرْتَ فيها بَهيمَ الليلِ وهو ضُحى

يَشُلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ من اللهَبِ

فالبيت لا يقتبس نصًا قرآنيًا بعينه، ولكنه يستحضر بنية تصويرية مألوفة في القرآن، وهي الانتقال من الظلمات إلى النور. غير أن الشاعر لا يكرر الصورة في معناها الوعظي المباشر، بل يعيد بناءها داخل مشهد حربي؛ فالليل يتحول إلى ضحى، والصبح لا ينبثق من الفجر الطبيعي، بل من لهب المعركة. وهنا تتولد جمالية الصورة من مزج المتناقضات: الليل والضحى، الظلمة واللهب، الهلاك والكشف. ويصبح التناص المعنوي والصوري وسيلة لإنتاج مشهد بصري شديد الكثافة، يعبر عن الفتح بوصفه تبدلًا كونيًا لا مجرد انتصار عسكري(الأنصاري، 2022، ص 77)

وتظهر الوظيفة التأثيرية للتناص من خلال قدرته على تنشيط ذاكرة المتلقي. فالقارئ حين يلمح أثرًا قرآنيًا في البيت لا يتوقف عند المعنى الشعري المباشر، بل ينتقل ذهنه إلى النص الغائب الذي يحضر في الخلفية. وهذا الانتقال يضاعف أثر البيت؛ لأن المتلقي يصبح شريكًا في إكمال الدلالة، فيربط بين الشعر والمرجع، وبين السياق الحاضر والسياق القرآني المستدعى. ومن هنا فإن التناص لا يعمل عمل الزخرفة البلاغية، بل يؤدي وظيفة تواصلية عميقة، لأنه يوقظ الذاكرة الثقافية ويجعل القراءة قائمة على التفاعل والتأويل(تلي ومرسي، 2021، ص 387)

كما أن التناص القرآني يسهم في بناء الإيقاع الداخلي للبيت، ولا سيما حين يرتبط بالتكرار أو المقابلة أو التوازي التركيبي. ففي قول أبي تمام:

تدبيرُ مُعتصِمٍ باللهِ مُنتقِمٍ

للهِ مُرتَقِبٍ في اللهِ مُرتَغِبِ

يتكرر لفظ الجلالة في مواضع متعددة، ولا يبدو هذا التكرار حشوًا أو زخرفة، بل يؤدي وظيفة إيقاعية ودلالية معًا. فالتكرار يصنع جرسًا داخليًا يربط أجزاء البيت، ويجعل أفعال الممدوح كلها دائرة في فلك واحد هو الفعل لله، والانتقام لله، والترقب في الله، والرغبة في الله. وبذلك تتحول البنية الإيقاعية إلى بنية معنوية، ويغدو التناص الديني حاضرًا في الجرس كما هو حاضر في الدلالة. وهذه السمة تلائم طريقة أبي تمام في شد الألفاظ بعضها إلى بعض حتى تبدو القصيدة شبكة من العلاقات الصوتية والمعنوية المتماسكة(الآفه وخباز، 2025، ص 1-18)

نماذج تحليلية من شعر أبي تمام

يمكن الوقوف عند بعض النماذج التي تكشف بوضوح عن طريقة اشتغال التناص القرآني في شعر أبي تمام. ففي البيت: «رمى بك الله برجيها فهدمها / ولو رمى بك غير الله لم يصب»، يقع موضع التناص في الفعل «رمى» وفي بناء الجملة القائم على نسبة الفعل الحقيقي إلى الله. ونوع التناص هنا تركيبي ودلالي؛ لأنه يحاور الآية القرآنية في سورة الأنفال دون أن ينقلها حرفيًا. أما وظيفته الجمالية فتتمثل في تحويل فعل الحرب إلى فعل مؤيد بالعناية الإلهية، وأثره في الصورة أنه يجعل الممدوح أداة للقدرة لا مجرد قائد منتصر، وهو منسجم تمامًا مع غرض القصيدة الحماسي والمدحي(عسكر، 2022، ص 229)

وفي البيت: «ملك غدا جار الخلافة منكم / والله قد أوصى بحفظ الجار»، يتحدد موضع التناص في معنى الوصية بالجار، وهو معنى قرآني أخلاقي واضح. ونوع التناص هنا معنوي؛ لأن الشاعر لا ينقل نص الآية، بل يستحضر قيمتها ويعيد توجيهها. وتظهر الوظيفة الجمالية في تحويل المفهوم الأخلاقي إلى صورة سياسية، إذ تصبح الخلافة جارًا ينبغي حفظه، ويصبح الاعتداء عليها إخلالًا بقيمة دينية واجتماعية. وبهذا ينسجم التناص مع غرض القصيدة، لأنه يقوي موقف الشاعر في المدح والذم في آن واحد،

ويجعل البيت قائمًا على حجة أخلاقية لا على تقرير عاطفي فقط (الرشيدي، 2021، ص 20) و أما في صورة الليل والضحى واللهب، فإن التناص لا يظهر في لفظ محدد، بل في البنية التصويرية القائمة على تقابل الظلمة والنور. وهذا النوع من التناص صوري ومعنوي، لأنه يستحضر ثنائية قرآنية كبرى ثم يعيد تشكيلها في مشهد حربي. وتكمن الوظيفة الجمالية في أن الصورة لا تكتفي بوصف المعركة، بل تجعلها فعل كشف وإضاءة، كأن النصر يبدد ليل الباطل. ومن ثم فإن الأثر في بناء المعنى يتجاوز التصوير الحسي إلى بناء رؤية رمزية، تجعل الفتح انتقالًا من حال إلى حال، ومن ظلمة إلى ضياء، وهو ما ينسجم مع غرض الحماسة والتمجيد(قوريش، 2020، ص 156)

ويتضح من هذه النماذج أن التناص القرآني عند أبي تمام يؤدي وظائف متداخلة: فهو يعمق الدلالة، ويقوي الحجة، ويرفع النبرة البلاغية، ويبني الصورة، وينشط ذاكرة المتلقي، ويسهم في الإيقاع الداخلي. وهذا التعدد في الوظائف يكشف أن التناص ليس عنصرًا طارئًا في النص، بل مكوّن أسلوبي يشارك في تشكيل بنية القصيدة. ولعل خصوصية أبي تمام تكمن في أنه لا يقف عند حدود الاستدعاء، بل يعيد إنتاج المرجع القرآني داخل تجربته الشعرية، فيجعله قابلًا للتفاعل مع المدح والحماسة والرثاء والحكمة. ومن هنا يمكن القول إن جمالية التناص القرآني في شعره تنبع من قدرته على الجمع بين قداسة المرجع، وابتكار الصورة، وكثافة الأسلوب، وفاعلية التأثير في المتلقي(قاوي، 2017، ص 112)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

خلص هذا البحث إلى أن التناص القرآني في شعر أبي تمام يمثل ظاهرة فنية وأسلوبيّة ذات أثر واضح في بناء النص الشعري وتوجيه دلالته، إذ لم يكن حضور القرآن الكريم في شعره مجرد اقتباس لفظي أو استحضار مباشر، بل جاء جزءًا من البنية الداخلية للقصيدة. فقد استطاع أبو تمام أن يوظف المرجعية القرآنية توظيفًا فنيًا واعيًا، يجعلها قادرة على إنتاج المعنى، وتكثيف الصورة، ورفع مستوى الخطاب الشعري، وإكسابه بعدًا إيحائيًا يتجاوز حدود الدلالة المباشرة.

وقد بينت الدراسة أن التناص القرآني عند أبي تمام يتخذ أنماطًا متعددة، منها التناص اللفظي، والتناص التركيبي، والتناص المعنوي، والتناص الصوري. ولم تكن هذه الأنماط منفصلة بعضها عن بعض دائمًا، بل كثيرًا ما تتداخل داخل النص الواحد، فتجعل البيت الشعري أكثر عمقًا وتعددًا في الدلالة. وهذا يدل على أن أبا تمام لم يكن يتعامل مع النص القرآني بوصفه مصدرًا لغويًا فحسب، بل بوصفه مرجعًا بلاغيًا وجماليًا وثقافيًا قادرًا على إغناء التجربة الشعرية.

كما أظهرت الدراسة أن المنهج الأسلوبي هو من أنسب المناهج لدراسة هذه الظاهرة، لأنه لا يكتفي بإثبات وجود علاقة بين البيت الشعري والنص القرآني، بل يتجه إلى تحليل وظيفة هذه العلاقة داخل النص. فالأسلوبية تكشف عن أثر التناص في اختيار الألفاظ، وبناء التراكيب، وتشكيل الصور، وتوليد الإيقاع الداخلي، وتعميق المعنى. ومن خلال هذا المنظور، يتضح أن التناص القرآني عند أبي تمام ليس عنصرًا خارجيًا مضافًا إلى القصيدة، بل هو مكوّن فاعل في تشكيل أسلوبها وبنيتها الفنية.

وقد تبين أيضًا أن أبا تمام أفاد من المعاني القرآنية الكبرى، مثل النصر، والتمكين، والحق، والباطل، والنور، والظلام، والحياة، والموت، والجزاء، فحوّلها إلى صور شعرية تخدم أغراضه في المدح والحماسة والرثاء والحكمة. ومن ثم فإن قيمة التناص القرآني في شعره لا تقوم على مجرد حضور المرجع الديني، بل على قدرة الشاعر على إعادة تشكيل هذا المرجع داخل سياق شعري جديد، بما ينسجم مع طبيعة القصيدة وغرضها وأثرها في المتلقي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام تنبع من تفاعل عنصرين أساسيين: قوة المرجع القرآني بما يحمله من طاقة لغوية وبلاغية ودلالية، وخصوصية الأسلوب الشعري عند أبي تمام بما يتسم به من كثافة، وتوليد، وابتكار، وتركيب. ومن خلال هذا التفاعل يتحول التناص إلى آلية إبداعية تسهم في تعميق النص وتوسيع أفقه الإيحائي، وتكشف عن جانب مهم من فرادة أبي تمام في الشعر العباسي.

النتائج

1. أظهر البحث أن التناص القرآني في شعر أبي تمام ظاهرة فنية وأسلوبية بارزة، لا تنحصر في حدود الاقتباس المباشر أو التضمين اللفظي .
2. تبين أن أبا تمام يوظف المرجعية القرآنية بوصفها أداة لإنتاج المعنى وتعميق الدلالة، لا بوصفها عنصرًا تزيينيًا خارجيًا .
3. اتخذ التناص القرآني في شعر أبي تمام صورًا متعددة، أبرزها التناص اللفظي، والتركيبي، والمعنوي، والصوري .
4. كشف البحث أن التناص اللفظي والتركيبي يمنح النص الشعري قوة تعبيرية وبلاغية، لأنه يستحضر ألفاظًا وتراكيب ذات حضور راسخ في الوعي الديني واللغوي .

5. أظهر التناص المعنوي والصوري قدرة أبي تمام على استلهام المعاني القرآنية الكبرى وإعادة بنائها في سياقات شعرية جديدة .

6. أسهم التناص القرآني في تقوية الحجة الشعرية، ولا سيما في قصائد المدح والحماسة التي تحتاج إلى نبرة عالية وخطاب مؤثر .

7. ساعد التناص القرآني على بناء صور شعرية مركبة، تجمع بين البعد الحسي والبعد الرمزي، كما في صور النور والظلام، والنصر والهزيمة، والحياة والموت .

8. بينت الدراسة أن أثر التناص لا يقتصر على المعنى، بل يمتد إلى الإيقاع الداخلي والتوازن التركيبي والجرس اللغوي .

9. أكد البحث أن المنهج الأسلوبي يتيح قراءة عميقة للتناص القرآني، لأنه يكشف عن طريقة اشتغاله داخل بنية النص لا عن مواضعه فقط .

10. خلصت الدراسة إلى أن جمالية التناص القرآني في شعر أبي تمام تقوم على اندماج المرجع القرآني في النسيج الشعري، بحيث يصبح جزءًا من بنية القصيدة ومعمارها الفني .

التوصيات

1. ضرورة التوسع في دراسة التناص القرآني في شعر أبي تمام من خلال قصائد أخرى لم يتسع البحث لتحليلها، ولا سيما قصائد الرثاء والحكمة .

2. إجراء دراسات مقارنة بين أبي تمام وغيره من شعراء العصر العباسي، مثل البحتري والمتنبي، للكشف عن اختلاف طرائق توظيف التناص القرآني .

3. الاهتمام بدراسة التناص القرآني من زاوية أسلوبية تطبيقية، وعدم الاكتفاء بالرصد العام لمواضع الاقتباس أو التأثر .

4. توجيه الباحثين إلى دراسة أثر التناص القرآني في بناء الصورة الشعرية، لأنه يمثل مجالًا غنيًا للكشف عن العلاقة بين النص الديني والنص الأدبي .

5. دراسة التناص القرآني في شعر أبي تمام من منظور بلاغي حديث، يربط بين الإيحاء، والحجاج، والتلقي، وبناء المعنى .

6. العناية بتحقيق النصوص الشعرية والاعتماد على طبعات موثوقة من ديوان أبي تمام، حتى تكون الشواهد الشعرية دقيقة في ضبطها ونسبتها .

7. الإفادة من المناهج النقدية الحديثة، مثل الأسلوبية، والسيميائية، ونظرية التلقي، في قراءة الشعر العباسي قراءة جديدة تكشف عن طاقاته الجمالية والدلالية.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

1. القرآن الكريم .

ثانيًا: الدواوين والمصادر الشعرية

2. أبو تمام، ديوان أبي تمام، إعداد وشرح محيي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، ط2، 2023 .

3. الخطيب التبريزي، ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة .

ثالثًا: الكتب

4. أبو العدوس، يوسف، الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2016 .

5. الأنصـــاري، الزبيـــر عبـــد الله عبـــد القـــادر، التوجيـــه الأســـلوبي لاخـــتلاف الروايـــات: شـــرح ديـــوان أبـــي تمـــام للتبريـــزي أنموذجًـــا، ملامـــح للنشـــر والتوزيـــع، الإمارات، 2022 .

6. بعـــداش، ناصـــر، الأســـلوبية وتحليـــل الخطـــاب، مركـــز الكتـــاب الأكـــاديمي، عمّان، 2024 .

7. الســـد، نـــور الـــدين، الأســـلوبية وتحليـــل الخطـــاب: دراســـة فـــي النقـــد العربـــي الحديث، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

8. قـــاوي، عبـــد الحميـــد، الصـــورة الشـــعرية: النظريـــة والتطبيـــق، دار ابـــن النـــديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017 .

رابعًا: الرسائل والأطاريح الجامعية

9. قـــوريش، التجديـــد فـــي شـــعر أبـــي تمـــام، أطروحـــة دكتـــوراه، جامعـــة محمـــد خيضر بسكرة، الجزائر، 2020 .

خامسًا: المقالات والدوريات العلمية

10. الآفـــه، عائشـــة عبـــد الكـــريم، وخبـــاز، ورود محمـــد، «فاعليـــة الطبـــاق فـــي الإيقـــاع الـــداخلي فـــي شـــعر أبـــي تمـــام«، مجلـــة جامعـــة حمـــاة، ســـوريا، مـــج7، ع19، 2025 .

11. ابـــن داود، مبـــروك، «جماليـــة التنـــاص القرآنـــي وتذوقـــه فـــي المختـــارات الشـــعرية: الحماســـة الصـــغرى لأبـــي تمـــام أنموذجًـــا«، مجلـــة علـــوم اللغـــة العربيـــة وآدابها، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، مج13، ع2، 2021 .

12. أبـــو مـــراد، فتحـــي، «مـــن مظـــاهر الانحـــراف الأســـلوبي فـــي عينيـــة أبـــي تمـــام«، مجلـــة جامعـــة النجـــاح للأبحـــاث: العلـــوم الإنســـانية، جامعـــة النجـــاح الوطنية، فلسطين، مج25، ع9، 2011 .

13. الجبـــر، خالـــد عبـــد الـــرؤوف، «بلاغـــة بنيـــة قصـــيدة أبـــي تمـــام فـــي فـــتح عموريـــة«، دراســـات: العلـــوم الإنســـانية والاجتماعيـــة، الجامعـــة الأردنيـــة، مج41، ملحق، الأردن، 2014 .

14. حيـدرة، نبيهـة خالـد، والجطـاري، بلقاسـم، «التنـاص أحـد قضـايا النقـد العربـي الحـديث«، مجلـة مركـز الخدمـة للاستشـارات البحثيـة، جامعـة المنوفية، كلية الآداب، مج24، الإصدار 71، مصر، 2022 .

15. الـدوغان، أنـس بـن عبـد الله، «اسـتعارة القـوة فـي قصـيدة فـتح عموريـة لأبـي تمـام: قـراءة عرفانيـة«، مجلـة الآداب للدراسـات اللغويـة والأدبيـة، اليمن، 2024 .

16. الرشـيدي، لطيفـة إبـراهيم، «المعـاني المدحيـة عنـد أبـي تمـام«، المجلـة الدوليـة لنشـر البحـوث والدراسـات، المملكـة العربيـة السـعودية، ع23، 2021 .

17. رضـايي، علـي محمـد، «إلهـام والتكيـف: تصـوير القـيم الأخلاقيـة فـي أشـعار أبـي تمـام باسـتخدام آيـات مـن القـرآن رمـزًا للأخـلاق«، مجلـة الكليـة الإسلامية الجامعة، العراق، ع64، ج2، 2022 .

18. سـي أحمـد، محمـود، «التنـاص فـي النقـد العربـي الحـديث«، مجلـة أدبيـات، كليـة الآداب والفنـون، جامعـة حسـيبة بـن بـوعلي، الجزائـر، مـج2، ع1، 2020 .

19. الشـمراني، طـامي بـن دغليـب غرسـان، «بلاغـة الـروابط النحويـة فـي تحقيـق الاتسـاق النصـي: بائيـة أبـي تمـام فـي فـتح عموريـة نموذجًـا»، بحـث منشور ضمن الدراسات الأدبية والنقدية، 2022 .

20. الشـوادفي، أحمـد محمـد، «التشـكيل الموسـيقي وإنتـاج الدلالـة فـي شـعر أبـي تمـام: قصـيدة فـتح عموريـة نموذجًـا«، مجلـة كليـة الدراسـات الإسـلامية والعربيـة للبنـات بالإسـكندرية، جامعـة الأزهـر، ع40، الإصـدار 1، مصـر، 2024 .

21. صـابة، مسـعودة، «الكنايـة فـي شـعر أبـي تمـام بـين الوضـوح والتعقيـد«، مجلـة الباحـث، جامعـة قاصـدي مربـاح ورقلـة، الجزائـر، مـج13، ع2، 2022 .

22. طالـب المسـيعدين، أحمـد محمـد، والرفـوع، خليـل عبـد سـالم، «تـوازي الحـروف فـي شـعر أبـي تمـام«، المجلـة الأردنيـة فـي اللغـة العربيـة وآدابهـا، جامعة مؤتة، مج16، ع1، الأردن، 2020 .

23. تلـي، سـامية، ومرسـي، رشـيد، «آليـات تلقـي الآمـدي لشـعر أبـي تمـام«، مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، مج5، ع2، 2021 .

24. تـومي، غنيـة، «الاسـتدعاء فـي شـعر أبـي تمـام«، مجلـة الآداب واللغـات، الجزائر، مج21، ع1، 2021 .

25. الجميـل العـدوي، أسـامة شـكري، «التنـاص القرآنـي فـي الشـعر العباسـي: دراسـة بلاغيـة نقديـة«، حوليـة كليـة اللغـة العربيـة بالزقـازيق، جامعـة الأزهـر، ع34، مج4، مصر، 2014 .

26. عبـد علـي، كـريم علـي، وعيـدان، نـدى سـالم، «موازنـة أسـلوبية بـين قصـيدتي فـتح عموريـة لأبـي تمـام والحـدث الحمـراء للمتنبـي«، مجلـة كليـة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، مج2، ع49، 2017 .

27. عسـكر، حيـدر إسـماعيل، «ملامـح المشـكلة النقديـة عنـد الآمـدي مـن خـلال المنـاظرة بـين صـاحبي أبـي تمـام والبحتـري فـي كتـاب الموازنـة«، مجلـة العلوم الأساسية، العراق، مج4، ع6، 2022 .

28. عيسـى، عبـد الخـالق عبـد الله، «التنـاص مـع القصـة القرآنيـة فـي شـعر أبـي تمـام«، مجلـة جامعـة الأزهـر-غـزة: سلسـلة العلـوم الإنسـانية، فلسـطين، مج14، ع2، 2012 .

29. عمـران، منتجـب، «جدليـة التناسـب والتضـاد فـي قصـيدة فـتح عموريـة للشـاعر أبـي تمـام«، مجلـة جامعـة البعـث: سلسـلة الآداب والعلـوم الإنسـانية، جامعة البعث، سوريا، مج45، ع6، 2023 .

30. العنـزي، جـوزاء بنـت مفلـح ضـيغم البجيـدي، «ثنائيـة المـوت والحيـاة فـي قصـيدة أسـقى طلـولهم لأبـي تمـام: قـراءة بلاغيـة تحليليـة«، حوليـة كليـة اللغـة العربية بجرجا، جامعة الأزهر، ع25، ج13، مصر، 2021 .

31. المصـــري، عيســـى عبـــد الشـــافي، «الـــوعي الشـــعري عنـــد أبـــي تمـــام: قـــراءة نســـقية«، مجلـــة جامعـــة النجـــاح للأبحـــاث: العلـــوم الإنســـانية، فلســـطين، مج30، ع12، 2016 .

32. المـــري، عبـــد الله علـــي جـــابر الكريبـــي، «الحقـــول الدلاليـــة فـــي قصـــيدة فـــتح عموريـــة لأبـــي تمـــام«، المجلـــة العلميـــة لكليـــة الآداب، جامعـــة أســـيوط، ع78، مصر، 2021 .

33. محمـــد علـــي، عبـــد الســـلام حـــازم، «مـــن شـــعرية البكـــاء إلـــى شـــعرية الفتـــوة: قـــراءة فـــي مرثيـــة محمـــد بـــن حميـــد الطوســـي للشـــاعر أبـــي تمـــام«، مجلـــة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العراق، مج21، ع3، ج1، 2021 .

34. مصـــطفى، ياســـر عكاشـــة حامـــد، «مـــن ملامـــح التنـــاص فـــي شـــعر أبـــي تمـــام«، حوليـــة كليـــة اللغـــة العربيـــة بجرجـــا، جامعـــة الأزهـــر، ع21، ج7، مصر، 2017 .

35. بـــن هامـــل، هالـــة مصـــباح علـــي، «قصـــيدة: قـــدك اتئـــب لأبـــي تمـــام: دراســـة أســـلوبية«، مجلـــة علمـــه البيـــان، الجامعـــة الأســـمرية الإســـلامية، ليبيـــا، مـــج8، ع1، 2025 .

36. الكويـــاني، أحمـــد ســـليمان، والـــدليمي، أحمـــد يحيـــى، «الجنـــاس فـــي شـــعر أبـــي تمـــام مـــن خـــلال شـــرح ديـــوان أبـــي تمـــام للخطيـــب التبريـــزي«، آداب الرافدين، العراق، مج52، ع88، 2022

Sources

First: The Holy Qur'an

1. The Holy Qur'an.

Second: Poetic Collections and Primary Sources

2. Abu Tammam, Diwan Abi Tammam, prepared and explained by Muhyi al-Din Subhi, Dar Sader, Beirut, 2nd ed., 2023.

3. Al-Khatib al-Tabrizi, Diwan Abi Tammam, edited by Muhammad Abdu Azzam, Dar al-Ma'arif, Cairo.

Third: Books

4. Abu al-Adous, Yusuf, Stylistics: Vision and Application, 4th ed., Dar al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 2016.

5. Al-Ansari, Al-Zubair Abdullah Abdul Qadir, Stylistic Orientation of Variant Readings: Al-Tabrizi's Commentary on Diwan Abi Tammam as a Model, Malamih for Publishing and Distribution, United Arab Emirates, 2022.

6. Baadash, Nasser, Stylistics and Discourse Analysis, Academic Book Center, Amman, 2024.

7. Al-Sadd, Nour al-Din, Stylistics and Discourse Analysis: A Study in Modern Arabic Criticism, Vol. 1, Dar Houma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria, 2010.

8. Qawi, Abdul Hamid, The Poetic Image: Theory and Application, Dar Ibn al-Nadim for Publishing and Distribution, Algeria, 2017.

Fourth: Theses and Dissertations

9. Qourish, Renewal in the Poetry of Abu Tammam, PhD Dissertation, University of Mohamed Khider Biskra, Algeria, 2020.

Fifth: Articles and Academic Journals

10. Al-Afah, Aisha Abdul Karim, and Khabbaz, Woroud Mohammed, "The Effectiveness of Antithesis in Internal Rhythm in the Poetry of

Abu Tammam," Journal of Hama University, Syria, Vol. 7, No. 19, 2025.

11. Ibn Daoud, Mabrouk, "The Aesthetics and Appreciation of Qur'anic Intertextuality in Poetic Selections: Al-Hamasa al-Sughra by Abu Tammam as a Model," Journal of Arabic Language Sciences and Literature, University of Echahid Hamma Lakhdar, Algeria, Vol. 13, No. 2, 2021.

12. Abu Murad, Fathi, "Aspects of Stylistic Deviation in Abu Tammam's Ayniyyah," An-Najah University Journal for Research: Humanities, An-Najah National University, Palestine, Vol. 25, No. 9, 2011.

13. Al-Jabr, Khalid Abdul Raouf, "The Rhetoric of the Structure of Abu Tammam's Poem on the Conquest of Amorium," Dirasat: Human and Social Sciences, University of Jordan, Vol. 41, Supplement, Jordan, 2014.

14. Haidarah, Nabiha Khalid, and Al-Jattari, Belkacem, "Intertextuality as One of the Issues of Modern Arabic Criticism," Journal of the Research Consultation Service Center, Menoufia University, Faculty of Arts, Vol. 24, Issue 71, Egypt, 2022.

15. Al-Dughan, Anas bin Abdullah, "The Metaphor of Power in Abu Tammam's Poem on the Conquest of Amorium: A Cognitive Reading," Journal of Arts for Linguistic and Literary Studies, Yemen, 2024.

16. Al-Rashidi, Latifah Ibrahim, “Panegyric Meanings in the Poetry of Abu Tammam,” International Journal for Research and Studies Publishing, Saudi Arabia, No. 23, 2021.

17. Rezaei, Ali Mohammed, “Inspiration and Adaptation: Depicting Moral Values in the Poetry of Abu Tammam through Qur’anic Verses as Symbols of Morality,” Journal of the Islamic University College, Iraq, No. 64, Part 2, 2022.

18. Si Ahmed, Mahmoud, “Intertextuality in Modern Arabic Criticism,” Adabiyat Journal, Faculty of Arts and Humanities, University of Hassiba Ben Bouali, Algeria, Vol. 2, No. 1, 2020.

19. Al-Shamrani, Tami bin Dughlaib Gharsan, “The Rhetoric of Grammatical Connectives in Achieving Textual Cohesion: Abu Tammam’s Ba’iyyah on the Conquest of Amorium as a Model,” published within Literary and Critical Studies, 2022.

20. Al-Shawadfi, Ahmed Mohammed, “Musical Formation and the Production of Meaning in the Poetry of Abu Tammam: The Poem on the Conquest of Amorium as a Model,” Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Al-Azhar University, No. 40, Issue 1, Egypt, 2024.

21. Sabah, Masouda, “Metonymy in the Poetry of Abu Tammam between Clarity and Complexity,” Al-Bahith Journal, University of Kasdi Merbah Ouargla, Algeria, Vol. 13, No. 2, 2022.

22. Talib Al-Musa'idin, Ahmed Mohammed, and Al-Rafou, Khalil Abd Salem, "Parallelism of Letters in the Poetry of Abu Tammam," Jordanian Journal of Arabic Language and Literature, Mutah University, Vol. 16, No. 1, Jordan, 2020.

23. Telli, Samia, and Morsi, Rashid, "Mechanisms of Al-Amidi's Reception of the Poetry of Abu Tammam," Contemporary Studies Journal, Algeria, Vol. 5, No. 2, 2021.

24. Toumi, Ghaniya, "Evocation in the Poetry of Abu Tammam," Journal of Arts and Languages, Algeria, Vol. 21, No. 1, 2021.

25. Al-Jamil Al-Adawi, Osama Shukri, "Qur'anic Intertextuality in Abbasid Poetry: A Rhetorical and Critical Study," Annals of the Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University, No. 34, Vol. 4, Egypt, 2014.

26. Abdul Ali, Karim Ali, and Eidan, Nada Salem, "A Stylistic Comparison between Abu Tammam's Poem on the Conquest of Amorium and Al-Mutanabbi's Poem Al-Hadath Al-Hamra," Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq, Vol. 2, No. 49, 2017.

27. Askar, Haider Ismail, "Features of the Critical Problem in Al-Amidi through the Debate between the Supporters of Abu Tammam and Al-Buhturi in Al-Muwazanah," Journal of Basic Sciences, Iraq, Vol. 4, No. 6, 2022.

28. Issa, Abdul Khaliq Abdullah, “Intertextuality with the Qur’anic Story in the Poetry of Abu Tammam,” Al-Azhar University of Gaza Journal: Humanities Series, Palestine, Vol. 14, No. 2, 2012.

29. Omran, Muntajib, “The Dialectic of Proportion and Contrast in Abu Tammam’s Poem on the Conquest of Amorium,” Al-Baath University Journal: Series of Arts and Humanities, Al-Baath University, Syria, Vol. 45, No. 6, 2023.

30. Al-Anzi, Jawza bint Muflih Dhaigham Al-Bujaidi, “The Duality of Death and Life in Abu Tammam’s Poem Asqa Tululahum: An Analytical Rhetorical Reading,” Annals of the Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, No. 25, Part 13, Egypt, 2021.

31. Al-Masri, Issa Abdul Shafi, “Poetic Consciousness in Abu Tammam: A Systemic Reading,” An-Najah University Journal for Research: Humanities, Palestine, Vol. 30, No. 12, 2016.

32. Al-Marri, Abdullah Ali Jaber Al-Kuraibi, “Semantic Fields in Abu Tammam’s Poem on the Conquest of Amorium,” Scientific Journal of the Faculty of Arts, Assiut University, No. 78, Egypt, 2021.

33. Mohammed Ali, Abdul Salam Hazim, “From the Poetics of Weeping to the Poetics of Chivalry: A Reading of Abu Tammam’s Elegy for Muhammad ibn Humayd Al-Tusi,” Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Iraq, Vol. 21, No. 3, Part 1, 2021.

34. Mustafa, Yasser Okasha Hamed, “Features of Intertextuality in the Poetry of Abu Tammam,” Annals of the Faculty of Arabic Language in Girga, Al-Azhar University, No. 21, Part 7, Egypt, 2017.

35. Ben Hamel, Hala Misbah Ali, “The Poem Qaduka Atta’ib by Abu Tammam: A Stylistic Study,” Ilmuhu Al-Bayan Journal, Al-Asmarya Islamic University, Libya, Vol. 8, No. 1, 2025.

36. Al-Kuwiyani, Ahmed Suleiman, and Al-Dulaimi, Ahmed Yahya, “Paronomasia in the Poetry of Abu Tammam through Al-Khatib Al-Tabrizi’s Commentary on Diwan Abi Tammam,” Adab Al-Rafidain, Iraq, Vol. 52, No. 88, 2022.